رابط المادة على منصة باحث

شرح الرسالة للشافعي | 66 | فضيلة الشيخ أ د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله واصحابه واحبابه ومن اتبع هداه هذا باب الاجتهاد من كتاب الرسالة للامام الشافعي عليه رحمة الله والاجتهاد الافتعال - 00:00:01

الاجتهاد الافتعال وهو مصدر من الفعل اجتهد الاجتهاد الافتعال وهو مصدر من الفعل اجتهد الاقتتال مصدر من الفعل اقتتل والاكتتاب مصدر من الفعل اكتتب ومعنى هذا ان هذا الاجتهاد يحتاج - 00:00:35

الى شدة ودربة لان الفعل افتعل يدل على الممارسة يدل على بذل التعب والاجتهاد معناه بذل المجهود وهذا لا يقال في الامر اليسير او في الامر الصغير وانما هو في الامر العظيم او الامر الثقيل - 00:01:12

فلا يقال اجتهد في حمل القلم وانما يقال اجتهد في تحريك الصخرة لا يقال اجتهد في توصيل الورقة وانما يقال اجتهد في تبليغ الامانة فالاجتهاد يدل على بذل المجهود اي المشقة والتعب - 00:01:46

ومنه الجهد والجهد منه الجهد والجهد وسبق التنويه الى ان الامام الشافعي عليه رحمة الله يرى ان الاجتهاد اوسع واوعب من القياس القياس من الاجتهاد القياس من الاجتهاد ولهذا ذكر القياس باعتبار انه اخص - 00:02:17

ثم بعد ذلك ذكر الاجتهاد باعتبار انه اعم وهذه سنة ماضية. اما ان يبدأ بالاخص واما ان يبدأ بماذا بالاعم يبدأ بالاخص انا اوحينا اليك كما اوحينا الى ابراهيم الاية - 00:02:49

ويبدأ بالعم حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فباب الاجتهاد قال الامام الشافعي قال اي الذي يحدثه او يناظره افتجد تجويزا هاي جوازة لان كلمة تجويز كلمة عامية. آآ فيها معنى الانكاح. تجويز - 00:03:13

لكن الامام الشافعي يقصد بالتجويس هنا اي الجواز. افتجد جواز ما قلت من الاجتهاد وهمزة الاجتهاد همزة وصل. ما تقولش الاجتهاد. وانما هي الاجتهاد افتجد تجويز ما قلت من الاجتهاد مع ما وصفته - 00:03:46

فتذكره يعني ما ذكرت ان الاجتهاد هو محاولة اصابة الحق في الظاهر او في الباطن محاولة اصابة الحق في الظاهر او في الباطن. فلو كان الحق ظاهرا بينا كان الاجتهاد يسير - 00:04:10

بل يكون منعدما اما اذا كان في الباطن فان الاجتهاد هنا يكون هو الاليق والحق لا يعلم الا الله. اذ ان الغيب لا يعلمه الا الله قلت نعم استدلالا بقول الله ومن حيث خرجت فولي وجهك شطر المسجد الحرام. وحيثما كنتم فولوا وجوهكم - 00:04:35

وهاكم شطرة وجه الاستدلال بهذه الاية ان الناس يخرجون للصلاة وينبغي لهم ان يستقبلوا القبلة ولم يكن ثم لا بوصلات ولا تليفونات تحدد مكان القبلة ولا سجادات صيني عليها القبلة - 00:05:04

محددة. وبالتالي يجتهد الناس في معرفة القبلة. فمنهم من يصيب اتجاهها ومنهم من يخطئ اتجاهها وهذا امر مشاهد ارأيت لو انك ذهبت الى زيارة اخ في بلد ما واردت ان تصلي - 00:05:27

ربما تجتهد الى الصلاة الى القبلة وانت في الصلاة يقول لك انحرف يمينا او يسارا او استدر مش هنحرف بس استدر ارأيت صلاتك قبل ان يوجهك اكانت باطلة ام صحيحة - 00:05:52

كانت صحيحة لانك بذلت ما عليك من الاجتهاد في تحري الحق ومعرفة ماذا؟ القبلة ومع هذا الاجتهاد اخطأت ومع هذا الاجتهاد ماذا اخطأت وبالتالي هذا هو الوجه. يعني يمكن لانسان ان يجتهد فيبذل وسعه في هذا الاجتهاد. ويظن انه قد - 00:06:09

وفي الحقيقة انه قد ماذا؟ قد اخطأ نعم قال فما شطره؟ يعني شطر المسجد الحرام قلت تلقائهم اي ناحية التلقاء اي الناحية قال

الشاعر والشاهد هنا هنا ذكر بعض اهل العلم بالشعر ودواوين العرب والتفسير انه رجل من هذيل يسمى - 00:06:36
خالد هل هو خالد ابن قيس ام غيره؟ الله المستعان لكن القول الظاهر انه رجل منه ذيل وفائدة معرفة انه من هذيل ان الامام الشافعي عليه رحمة الله من اضبط الناس في شعر بني هذيل - 00:07:08
سبحان الله يعني من اضبط الناس في شعر بني هذيل الامام الشافعي وبالتالي عندما يضبط البيت الهزلي فان ضبطه يكون آآ عاليا لا يقارن بغيره ولا يقدم غيره عليه. لانه اعلم بهم من غيرهم - 00:07:29
ولهذا لو ان رجلا مثلا من بلد ما وسمع رواية هذه الرواية من شيوخ بلده فصححها او ضاعفها فان تصحيحه او تضعيفه يعتد به. لماذا؟ لانه اعلم باهل بلده. فكذلك الامام الشافعي كان - 00:07:54
حليما بشعر بني هذيل. بشعر الهزليين. ولكن ايضا هناك اشكال ان كثيرا من الكلمات سبب وقوع الخلاف فيها هو الاعجاب او طرح الاعجاب اي اهمال الاعجاب اللي هو الايه؟ اللي هو النقط - 00:08:19
مثال ذلك مثلا اه كلمة مسجوره في نهاية البيت. فهناك مصادر ذكرت انها مسحورة. مسجور ومسحور ما الفارق بين مزجور ومسحور هي النقطة اذا وضعت تحت الحاء صارت مسجور واذا اهملت اي - 00:08:40
يعد صارت ماذا؟ صارت مسحور قال فما شطره؟ قلت تلقاءه اي ناحيته قال الشاعر اللي هو الهزلي ان العسيب بها داء مخامرها وهناك يعني رواية يخامرها والمقصود بالداء اي الشيء الذي تحمله - 00:09:07
الشيء الذي تحمله وقد يكون ذلك المحمول مرضا وقد يكون ذلك المحمول حملا ومخامرها معنى يعني يجهدها ويتعبها فالمخامر وليخامر بمعنى الاجهاد والتعب. مخامرها اي يتعبها ان العسيب والعسيب النطق الصحيح والضبط الصحيح بالراء. ان العسير - 00:09:39
وهذا تصحيف في البيت. والشيخ شاكر في موضع اخر من رسالة اشار الى هذه النقطة قال الضبط الصحيح الذي هو عند الهزليين وكانت رواية الامام الشافعي في بعض الاصول ان العسيرة - 00:10:17
والعسير لها معنيان. المعنى الاول الناقة غير الذلول الناقة غير الذلول اللي هي الطايشة فربما تأتي بافعال تسبب لها الاشكالات. يعني دي دائما الناقة لما بتكون صغيرة بتبقى حركتها سريعة وشديدة ممكن تجري بطريقة معينة تكسر رجلها. آآ تقع في مكان فيه شوك - 00:10:35
فاذا ما اسنت الناقة ايه اللي حصل؟ صارت بها حكمة صارت يعني متزنة وعاقلة حتى في البهايم رأيك ايه يا دكتور محسن؟ انا بقول للدكتور محسن بقى متخصص في النوق يعني - 00:11:08
فاذا ما اسنت الناقة صارت حكيمة. بقت تصرفاتها تبقى بحكمة. اكلها بحكمة. اه مشياها بوقار. بينما صغيرة تبقى عنيفة فربما تصاب بداء يخمرها اي يجهدها. وقد يقصد بالعسير اي الناقة الحامل - 00:11:25
الناقة الحامل والمقصود بالداء هنا هو الحمل فالناقة اذا كانت حاملا اجهدها حملها. فصارت ثقيلة وبطيئة ومجهدة ان العسير بها داء يخامرها او مخامرها فشطرها اي ناحيتها بصر العينين. البصر معنى هنا النظر - 00:11:45
ومسحور والمسحور المقصود به الكليل المنقطع المقصود به الكليل المنقطع. ومنه قول الله عز وجل فلما القوا سحروا اعين الناس واسترهبوهم جاءوا بسحر عظيم سحروا اعين الناس اي اكلوا عيونهم. واضعفوا عيونهم - 00:12:16
فصارت رؤيتهم لهذه العصي التي تسعى كانها ثعابين ليس من باب الحقيقة وانما ماذا التخييل من باب التخييل. فالانسان اذا اصاب عينه الافة من جهد او تعب ربما لم يبصر الامور على حقائقها. بل اصابه تخييل او نحو ذلك. فالذي يريد ان - 00:12:46
يقول ان الناقة اذا كانت مجهدة لداء او مرض او حمل فانها عندما تنظر ناحية فان بصرها يكون كليلا مجهدا. يعني البصر بسبب الجهد والتعب والحمل والمرض بيقل. الكلام ده مزبوط - 00:13:16
الكلام ده مزبوط طبيا مزبوط طبيا؟ طب الحمد لله الحمد لله يعني ابو سليمان بيقول احنا كنا عارفين شطرها معنى ناحيتها وخلاص. فيجي يوضح شطرها بمعنى ناحيتها جاب البيت ده - 00:13:39

ان العسير بها داء مخامرها فشطرها بصر العينين مسجور او مسحوره. هو كده يعني شرحها لنا ولا الله المستعان مدى زي في الدرس الفائت. آآ ذكرت الاخوة ان انا كنت اريد ان ابحث عن آآ دلالات الحشرات - 00:14:04

المعاجم اللغوية. فقلت اشوف معنى كلمة البرغوث. فقال البرغوث دويبة كالحرقوص. طب ما احنا عارفين البرغوث دخلنا فين ؟ في الحرقوص. فهذا تفسير المعلوم. الله المستعان قال الامام الشافعي عليه رحمة الله فالعلم يحيط - 00:14:28

فالعلم يحيط آآ ذكرنا ان الاحاطة بمعنى ماذا الدرس الماضي لا الاحاطة ادراك الشيء على ما هو عليه ادراكا تاما. دي معنى الاحاطة كما ذكرها الامام الشافعي. فالعلم يحيط ان يبينوا دلالة تامة ويقينية ان من توجه تلقاء المسجد الحرام - 00:14:55

ممن نأت داره عنه نأت داره عنه اي بعدت. فبالتالي ما يقدرش ان هو يتوجه اليه الا بالايه ايه؟ بالاجتهاد فالعلم يحيط اي يدل دلالة يقينية ان من توجهت القاء المسجد الحرام ممن نأت اي بعدت - 00:15:34

داره عنه على صواب بالاجتهاد للتوجه الى البيت بالدلائل عليه الكلام واضح. يبقى هو انسان بيجتهد ان يتوجه الى البيت وهناك دلائل تعينه على هذا ليس الامر مجرد هوى. يقول مثلا ده المشرق وده المغرب يبقى يجتهد في معرفة المشرق ويجتهد معرفة المغرب. ويبقى ما بين هذا وذاك - 00:15:56

القبلة يقعد يجتهد بالدلائل لان الذي كلف التوجه اليه وهو لا يدري اصاب بتوجهه قصد المسجد الحرام ام اخطأه وهو يرى دلائل يعرفها. فيتوجه بقدر ما يعرف ويعرف غيره دلائل غيرها فيتوجه بقدر ما يعرف. وان اختلف وان اختلف توجههما - 00:16:26

يعني كل انسان يجتهد في معرفة القبلة. بالدلائل المتوفرة عندهم فقد توجد دلائل عند هذا لا توجد عند هذا كلاهما يجتهد وربما كلاهما يختلفان في اتجاه القبلة باختلاف الدلائل الموجودة عند كل منهما - 00:17:01

ويبقى كل واحد منهما ماذا؟ مصيب في توجهه. ليه؟ لانه اتى بالقدر المطلوب منه وهو اجتهاد في معرفة الحق قال اي مناظري هذا فان اجزت لك هذا اجزت لك في بعض الحالات لخلاف يعني - 00:17:26

بمعنى ذلك ان لو اجزت لك الاجتهاد في معرفة الحق يمكن ان يقع الاختلاف في معرفة هذا الحق قلت فقل فيه ما شئت قل فيه ما شئت يعني هذا الكلام كلام سديد. قال اقول لا يجوز هذا. التاني بقى عاوز يعنته. يقول له - 00:17:50

ده لا يجوز. ازاي ان الاتنين يجتهدوا في معرفة شيء واحد؟ فيختلفم والاتنين صواب. لا يجوز هذا. قلت فهو انا وانت. هو انا وانت عند الامام الشافعي بمعنى هب هو انا وانت يعني هب انا وانت. تصور انا وانت. فهو انا وانت. هب انا وانت. ونحن بالطريق - 00:18:13

عالمان خبر مرفوع وعلامة رفعه الايه؟ الضمة صح امال ايه الف ما شاء الله. تمام فهو انا وانت ونحن بالطريق عالما قلت وهذه القبلة يعني احنا الاتنين عارفين الطريق واحنا الاتنين على علم - 00:18:40

قلت هذه القبلة. قلت لك دي هي القبلة. وزعمت خلافي وقلت دي مش هي القبلة على اينا يتبع صاحبه؟ مين اللي يتبع التاني قال ما على واحد منكما ان يتبع صاحبه. الله! طالما احنا الاتنين عارفين وكل واحد مننا اجتهد يبقى - 00:19:13

مش على اي واحد يتابع التاني قلت فما يجب عليهما؟ قال ان قلت لا يجب عليهما ان يصليا حتى يعلما باحاطة حتى العنب يحط يعني ايه؟ بادراك جزم بيقين فهما لا يعلمان ابدا المغيبة باحاطة - 00:19:38

يعني هم ما يعرفوش الغيب بيقين. هم الاتنين اجتهدوا طبعا يا اخوانا الكلام ده في ذلك الوقت الان هناك يعني مدركات آآ وتقنيات يمكن ان تتأكد من خلالها ايه؟ ده الى ماذا؟ الى اتجاه القبلة. زي البوصلات المحمولات وما الى ذلك - 00:20:03

قال ان قلت لا يجب عليهما ان يصليا حتى يعلما باحاطة. يعني هم ما يصلوش حتى يا علامة تجاه القبلة بيقين فهما لا يعلمان ابدا المغيب باحاطة. لا يمكن الوصول الى معرفة القبلة بيقين. لان هم الاتنين ايه؟ نأيا بدارهما - 00:20:28

عن الكعبة وبالتالي المعرفة للقبلة تكون بالاجتهاد. وهما اذا يدعان الصلاة هم في الحالة دي يتركوا الصلاة بقى. او يرتفع عنهما فرض القبلة فيصليان حيث شاء. او نقول ان استقبال القبلة ليس فرضا فكل واحد يصلي ايه؟ زي ما هو عاوز - 00:20:53

ولا اقول واحدا من هذين. يعني كلا القولين غير صحيح. وما اجد ودا من ان اقول يعني يلزمني ان اقول يصلي كل واحد منهما كما

يرى ولم يكلفا غير هذا - 00:21:19
يبقى بالفعل كل واحد يجتهد للمعرفة ويصلي حيث انتهى. او اقول كلف الصواب في الظاهر والباطن ووضع عنهما الخطأ في الباطن دون الظاهر. وده طبعا الكلام الصحيح. قلت فايهما قلت - 00:21:39
فهو حجة عليك. لانك فرقت بين حكم الباطن والظاهر. وذلك الذي انكرت علينا وانت تقول اذا اختلفتم قلت ولابد ان يكون احدهما مخطئ. يعني التاني مش متصور ان الاتنين يجتهدوا والاتنين يختلفوا في الاجتهاد والاتنين يكونوا على صواب. لابد واحد يكون صح والتاني خطأ - 00:21:59
فلابد ان يكون احدهما مخطئ. قال اجل قلت فقد اجزت الصلاة. الصلاة اي الى القبلة باجتهاد قلت فقد اجزت الصلاة وانت تعلم احدهما مخطئ وقد يمكن ان يكونا معا مخطئين - 00:22:26
وقلت له وهذا يلزمك في الشهادات وفي القياس. قال ما اجد من هذا بدا ولكن اقول هو خطأ موضوع. الخطأ الموضوع اي الذي لا يترتب عليه اثره وبمناسبة الخطأ الموضوع سنقف عند هذه النقطة لنقرأ في القواعد الفقهية - 00:22:46
هذه القاعدة التي تتعلق بالخطأ والنسيان والاكراه. وهو قوله والخطأ والاكراه نسيان اسخطه ربنا الرحمن. نقف عند هذا القدر ان شاء الله. وهنجتهد في الدرس القادم ان احنا يعني ايه آآ - 00:23:16
ننهيه دفعة واحدة. يعني الدرس القادم هنعمله ملخص للي فات. ونقوم ايه؟ شادينه لغاية ما ننهيه عشان المجلس اللي بعده في الاستحسان ان شاء الله النهاردة ايه يا اخوانا توكلنا على الله - 00:23:40
- 00:24:16